بسم الله الرحمن الرحيم

مآخذ على ابن طما في نسب بني سَلِمة
في كتاب: لمحات من تاريخ الأوس والخزرج

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام، على أشرف المرسلين، وبعد:

جرى نقاش في تويتر حول النسبة إلى بني سَلِمة، من الخزرج، أحد بطون الأنصار. ورغم الاختلاف في وجهات النظر الخاطئة، التي تتبناها بعض المعرفات المجهولة، حول النسبة إلى بني سلِمة، غير أن أحد تلك المعرفات أرفق صفحة برقم (١٢١) من أحد الكتب، يستشهد فيها على صحة وجهة نظره بشأن النسبة إلى بني سلِمة، وبسؤاله عن اسم الكتاب، لم نتلق منه أي إجابة، ثم تبيَّن بعد السؤال والاستفسار عن تلك الصفحة، أنها من كتاب: "لمحات من تاريخ الأوس والخزرج"، من تأليف عبدالمحسن بن طما.

ومن خلال اطلاع سريع على تلك الصفحة من ذلك الكتاب، يتضح ضعف المنهج العلمي لدى ابن طما، وعدم القدرة لديه على البحث والتحقق والتدقيق والتوثيق، واستقراء الكتب، والجمع بين النصوص المختلفة، ومناقشتها والترجيح بينها. بل أنه من المؤسف جداً نجد أنه يستند على ما يرد من غريب القول وشواذه وتصحيفه ليثبت صحة أوهامه في أن النسبة إلى بني سلِمة: السَّلِيمي؛ تحقيقاً لغايةٍ مشبوهةٍ هي سعيهُ لإيهام أبناء الجيل المعاصر من قبيلة ولد سليم من حرب، أنهم من بني سلِمة، من الأنصار.

٤: بنو جشم بن الخزرج

تنقسم بنو جشم إلى فرعين هما: فرع: تزد (يزد)، وفرع: غضب:

أ- تزد بن جشم بن الخزرج: وهم بنو سلمة وبنو أدي

أولا: بنو سلمة:

- **السلِمي**: (السليمي) بنو سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن سادرة بن تزيد بن جشم بن الخزرج.

السَلِمي: من جشم بن الخزرج: (بفتح السين وكسر اللام، السليمي): منسوب إلى سلمة. وليس في العرب، سلمة، بكسر اللام غيرها، وسائرها بفتح اللام. وهم بنو سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن سادرة بن تزيد بن جشم بن الخزرج [1].

السَلِمي: بفتح السين وكسر اللام عند أكثر أصحاب الحديث، وأما أهل اللغة فيفتحون اللام طلبًا للتخفيف، وقد تابعهم على ذلك جماعة من أصحاب الحديث [2]، وقياسًا على ذلك: السليمي [3].

(١) حاشية، الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، ط٤، بيروت: دار المعرفة،١٤٠٠هـ ج٧/ ١٦١؛ السمعاني عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي: الأنساب، بيروت : دا[ر] الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ،ج٣/ ٢٨٠.

(٢) عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب :أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازم[ي] الهمداني، زين الدين (ت: ٥٨٤هـ)، تحقيق :عبد الله كنون الناشر، الهيئة العامة لشؤو[ن] المطابع الأميرية، القاهرة الطبعة الثانية، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣م، ص٧١.

(٣) زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحداد[ي] ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ):فيض القدير شرح الجامع الصغير: الناشر: المكتبة التجار[ية] الكبرى، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ ج٥/ ١٩٣؛ جلال السيوطي (ت: ٩١١هـ): الشم[ائل] الشريفة، المحقق: حسن بن عبيد باحبيشي، الناشر: دار طائر العلم للنشر والتوزيع، ج١/ ص...

١٢١

أولاً: الفقرة الأولى:

قال ابن طما ما نصُّه: "**تنقسم بنو جشم إلى فرعين هما: فرع تزد (يزد)، وفرع غضب**: أ- **تزد بن جشم بن الخزرج: وهم بنو سلمة، وبنو أدي. أولاً: بنو سلمة: السلِمي: (السليمي) بنو سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن سادرة بن تزيد بن جشم بن الخزرج**".

المآخذ على هذه الفقرة:

١- **المآخذ الأول**: لم يعزُ ابن طما، ما ذكره عن فروع جشم، إلى أي مصدر من المصادر المعتبرة.

٢- **المآخذ الثاني**: لم يعزُ ابن طما ما ذكره عن أن ذرية تزيد (يزيد) بن جشم، تجمع على تزد (يزد)، إلى أي مصدر من المصادر المعتبرة.

٣- **المآخذ الثالث**: لم يعزُ ابن طما، ما ذكره عن نسب بني سَلِمة، أو النسبة إليهم: السلِمي، والسليمي، إلى أي مصدر من المصادر المعتبرة.

ثانياً: الفقرة الثانية:

قال ابن طما ما نصُّه: "**السَلِمي**: **من جشم بن الخزرج (بفتح السين وكسر اللام، السليمي) منسوب إلى سلمة. وليس في العرب سلمة بكسر اللام غيرها وسائرها بفتح اللام. وهم بنو سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن سادرة بن تزيد بن جشم بن الخزرج**". وأحال في الحاشية إلى: جامع البيان في تفسير القرآن، للطبري؛ والأنساب، للسمعاني.

المآخذ على هذه الفقرة:

١- **المآخذ الأول**: قول ابن طما: "**السَلِمي**: **من جشم بن الخزرج (بفتح السين وكسر اللام، السليمي) منسوب إلى سلمة**". لم يذكر هذا القول الإمام محمد بن جرير الطبري، أو محقق الكتاب الأستاذ أحمد محمد شاكر، أو السمعاني. بل نجد أن السمعاني ينص على الآتي: "**السَلَمى**: **بفتح السين المهملة وفتح اللام، هذه النسبة إلى بني سلمة حي من الأنصار**". والسمعاني ضبط النسبة إلى بني سلمة: السَلَمي بفتح السين، وفتح اللام، ورجَّح هذه النسبة، ولم يضبط النسبة إلى بني سلمة: السَلِمي، بفتح السين،وكسر اللام، كما أن السمعاني ذكر أن السَليمي: نسبة إلى سليم وهو درب من الجانب الشرقي ناحية الرصافة ببغداد؛ والسُلَيمي: نسبة إلى قبيلة بني سليم. و لم يذكر السمعاني على الإطلاق أن النسبة إلى بني سلِمة: السليمي. أما الأستاذ محمد أحمد شاكر محقق كتاب تفسير الطبري، فقد ذكر في ترجمة عبدالله بن كعب، ما نصه: "**عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري السلمي، بفتح اللام، نسبة إلى**: **بني سلمة، بكسرها**". ومما سبق يتضح أن قول ابن طما: في النسبة إلى بني سلمة: السلِمي، بفتح السين وكسر اللام، وكذلك: السليمي، هي من أوهام ابن طما، وليست من قول الإمام الطبري، أو السمعاني، أو أحمد محمد شاكر محقق كتاب الطبري.

٢- **المأخذ الثاني**: قول ابن طما: "**وليس في العرب سلمة بكسر اللام غيرها وسائرها بفتح اللام**". لم يذكر هذا القول الإمام محمد بن جرير الطبري، أو السمعاني، بل ذكره محقق كتاب الطبري أحمد محمد شاكر في الحاشية، ولم يعزوه إلى أي مصدر. وابن طما لم يعزُ هذا القول إلى المصادر المتقدمة؛ ولم يذكر من تعقب هذا القول من العلماء، وبيَّن عدم صحته، وأنه يوجد سلِمة بالكسر غيرهم، ومن أولئك العلماء: البكجري، وابن الملقن، والحافظ ابن حجر العسقلاني، والعيني.

٣- **المآخذ الثالث**: قول ابن طما، ما نصُّه: "**وهم بنو سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن سادرة بن تزيد بن جشم بن الخزرج**". لم يذكر هذا القول الإمام محمد بن جرير الطبري، بل ذكره محقق الكتاب أحمد محمد شاكر، ولم يعزوه إلى أي مصدر؛ أما السمعاني فقد ضبط الاسم: **ساردة بن تزيد**، وليس **سادرة بن تزيد**. وكان الأولى بابن طما أن يتحقق من ضبط اسم ساردة بن تزيد، ويستند على مصادر متقدمة في ضبط الاسم، ونسب بني سلمة، من كتب السيرة النبوية، والتاريخ، من المتقدمين زمناً على السمعاني، وعلى سبيل المثال: ابن إسحاق، والواقدي، وابن هشام، والطبري، وابن حبان؛ وكذلك من المتقدمين في الأنساب على السمعاني، مثل: أبو جعفر البغدادي، والبلاذري، وابن حزم.

ثالثاً: الفقرة الثالثة:

قال ابن طما ما نصُّه: "**السَّلِمي: بفتح السين وكسر اللام، عند أكثر أصحاب الحديث، وأما أهل اللغة فيفتحون اللام طلباً للتخفيف، وقد تابعهم على ذلك جماعة من أصحاب الحديث**".
وأحال في الحاشية إلى: عجالة المبتدى وفضالة المنتهى في النسب، لأبو بكر الحازمي الهمداني.

المآخذ على هذه الفقرة:

١- **المآخذ الأول**: قول ابن طما: "**السَّلِمي: بفتح السين وكسر اللام، عند أكثر أصحاب الحديث، وأما أهل اللغة فيفتحون اللام طلباً للتخفيف، وقد تابعهم على ذلك جماعة من أصحاب الحديث**". يدل على اعتماد ابن طما، على النقل من الكتب دون تحقق وتثبت، فهذا

القول لم يذكر ابن طما أول من نصَّ عليه من العلماء، أو من تعقبه وبيَّن عدم صحته. بل إن ابن طما في الصفحة ذاتها اعتمد على السمعاني، وهو متقدم زمناً على الحازمي، وقد ذكر السمعاني هذا القول، ومع ذلك استند ابن طما على التوثيق في الحاشية على الحازمي.

٢- **المآخذ الثاني**: لم ينص أحدٌ من المحدثين (مصنفو كتب: متون الحديث) على أن النسبة إلى بني سلمة: السلِمي بكسر اللام، وأول من ذكر هذا القول – حسب علمي – ابن القيسراني، وتابعه عليه السمعاني، والحازمي، في مصنفاتهم في: الأنساب؛ وقد تعقب هذا القول ابن الصلاح وبيَّن أن كسر اللام في السلِمي: لَحْن. وذكر العراقي أن السلمي في الأنصار بالفتح، وكسر اللام في السلِمي: لَحْن. وذكر الشيخ عبدالكريم الخضير (معاصر) أن النسبة إلى سلِمة: السَلَمي، بفتح اللام، وذكر قاعدة أهل العلم، بأن مكسور العين (الحرف الثاني) يفتح في النسبة، وضرب مثالاً على ذلك، بأن النسبة إلى مَلِك: مَلَكي، وليس: مَلِكي.

٣- **المآخذ الثالث**: نصَّ المصنفون في: شروح الحديث، مثل: القرطبي، وابن قرقول، وأبي شامة، والنووي، وابن دقيق العيد، والكرماني، وابن الملقن، والحافظ ابن حجر العسقلاني، والعيني، والسيوطي، والقسطلاني، وغيرهم. على أن النسبة إلى بني سلِمة: السَلَمي، بفتح السين، واللام؛ وذكر بعضٌ منهم بعد ضبط النسبة، بفتح السين واللام، بأنه قيل: يجوز كسر اللام، وهو ما يفيد أن الرَّاجح لدى أولئك المصنفين في: شروح الحديث، فتح السين، واللام، في السَلَمي، وليس السلِمي بالكسر.

رابعاً: الجزء الأخير من الفقرة الثالثة:-

قال ابن طما ما نصُّه: "**وقياساً على ذلك السليمي**". وأحال في الحاشية إلى: فيض القدير، للمناوي، والشمائل الشريفة، للسيوطي.

المآخذ على هذه الفقرة:

١- **المآخذ الأول**: لم يلتزم ابن طما بالمنهج العلمي، بترتيب المصادر، في الحاشية، والذي يبدأ من الأقدم زمناً، والسيوطي أقدم زمناً من المناوي، ومع ذلك قدم ابن طما المناوي، على السيوطي.

٢- **المآخذ الثاني**: أن نسبة بني سلمة: السليمي، إلى السيوطي، والمناوي، من أوهام ابن طما، ذلك أن السيوطي لم يذكر تلك النسبة في كتاب: "الجامع الصغير"، أما المناوي فقد ضبط النسبة إلى بني سلمة: السلمي، في أكثر من موضع في كتاب: "فيض القدير". وفي مختصره، كتاب: "التيسير".

٣- **المآخذ الثالث**: أن المناوي ضبط اسم الصحابي عبدالرحمن بن أبي قراد – رضي الله عنه، ونسبته السلمي، ضبطاً صحيحاً في كتاب: "فيض القدير" المجلد الثالث؛ أما التصحيف الوارد في كتاب: "فيض القدير" في باب: (الشمائل الشريفة)، في اسم الصحابي عبدالرحمن بن أبي قراد، والذي صُحف إلى (قرار)، ونسبته السلمي، والذي صُحفت إلى (السليمي)، في المجلد الخامس، فهو تصحيف من المطبعة، عند طباعة الكتاب سنة ١٣٥٦هـ، ويؤيد ذلك؛ أن ذلك التصحيف لم يرد في كتاب: "التيسير"، في باب: (الشمائل الشريفة)، عند طباعة الكتاب سنة ١٢٨٦هـ، وهي طبعة أقدم زمناً من طبعة كتاب: "فيض القدير". كما أن المناوي ضبط النسبة إلى بني سلمة: السلمي، في أكثر من موضع من كتاب: "فيض القدير".

٤- **المآخذ الرابع**: أن التصحيف الوارد في كتاب: "الشمائل الشريفة من الجامع الصغير للسيوطي وشرحه للمناوي"، في اسم الصحابي عبدالرحمن بن أبي قراد، والذي صُحف إلى (قرار)، ونسبته السلمي، والذي صُحف إلى (السليمي)، فيتضح من عنوان الكتاب، أن المحقق أضاف شرح المناوي في كتاب: "فيض القدير"، إلى كتاب: "الشمائل الشريفة" للسيوطي، ومن الواضح أن المحقق نقل شرح المناوي من الكتاب المطبوع دون أن يتحقق من تصحيف المطبعة، ومن الطبيعي أن يرد ذلك التصحيف لأنه موجود في أصل طبعة كتاب: "فيض القدير".

٥- **المآخذ الخامس**: ذكر السمعاني، وهو من المصادر التي اعتمد عليها ابن طما، أن السَلِيمى: بفتح السين المهملة وكسر اللام، هذه النسبة إلى سليم وهو درب من الجانب الشرقي ناحية الرصافة ببغداد؛ السُلَيمى: بضم السين المهملة وفتح اللام، وهذه النسبة إلى قبيلة بني سليم. وذكر الحازمي وهو من المصادر التي اعتمد عليها ابن طما: أن السَّلِيمي: بفتح السين وكسر اللام،

منسوب إلى سليمة بن مالك، بطن من الأَزد وهم بالبصرة؛ ولم يذكر أيٌ منهما أن النسبة إلى بني سلِمة: السليمي.

٦- **المآخذ السادس**: نصَّ عدد من العلماء، على أن السلمي: نسبة إلى بني سلمة، مثل: البخاري، وابن حبان، والقرطبي، وابن ماكولا، وغيرهم. كما ضبط عدد من العلماء نسب بعض الصحابة – رضي الله عليهم – والتابعين، بقولهم: الأنصاري، السلمي، مثل: البخاري، وابن أبي خيثمة، والبغوي، والرازي، وابن حبان، والجرجاني، والدارقطني، وابن مندة، والكلاباذي، وابن منجويه، وأبو نعيم الأصبهاني، والقرطبي، والخطيب البغدادي، والباجي، وابن ماكولا، وابن عساكر، وغيرهم. وأقوال هؤلاء العلماء، تكفي للرد على من يقول أن النسبة إلى بني سلمة: السليمي.

ختاماً؛ ما ذكرناه من مآخذ، على ما ورد في صفحة واحدة، من كتاب: "لمحات من تاريخ الأوس والخزرج"، يتضح منه ضعف المنهج العلمي لدى ابن طما، وعدم المقدرة على البحث والتحقق والتدقيق والتوثيق، واستقراء الكتب، والجمع بين النصوص المختلفة، ومناقشتها والترجيح بينها على أسس معرفية وعلمية. بل إن ابن طما مع – الآسف الشديد – يستند على ما يرد من غريب القول وشواذه وتصحيفه ليوهم بها العوام على صحة أن النسبة إلى بني سلمة: السليمي، تحقيقاً لغايةٍ مشبوهةٍ هي سعيهُ لإيهام أبناء الجيل المعاصر من قبيلة ولد سليم من حرب، أنهم من بني سلِمة، من الأنصار.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم،،،

كتبه: محمد بن حميد الجحدلي الحربي

باحث في السيرة النبوية، وتاريخ الجزيرة العربية

يوم الأحد: ١٩ محرم ١٤٣٧هـ

